

برعاية قرينة حاكم الشارقة سمو الأميرة جواهر

مشاهد رائعة في حفل تكريم

# المرأة

العربية المتميزة

محمد مرعي وغادة محمد يكتبان من الشارقة ودبي

أروع المشاهد:

روح الأسرة الواحدة

إلغاء الفوارق  
بين القيادة  
والشعب



الزميلة غنيمة المرزوق  
رئيسة تحرير مجلة أسرتي

عددٌ كبيرٌ من الشخصيات النسائية الكبيرة في الإمارة الشقيقة، وفي مقدمتهن الشبيخة عائشة بنت محمد القاسمي، عضو اللجنة الاستشارية بالمجلس الأعلى لشؤون الأسرة، والشبيخة جميلة بنت محمد القاسمي، نائبة رئيس المجلس الأعلى لشؤون الأسرة والمدير العام لمدينة الشارقة للخدمات.. كما شهد الحدث عددٌ كبيرٌ من الشبيخات وقيادات الحركة النسائية في الشارقة.

حدثٌ بالغ الروعة، جرت مشاهدته في مقر «نادي سيدات الشارقة» بإمارة الشارقة.. مشاهد الحدث ووقائع جرت برعاية سمو الشبيخة جواهر بنت محمد القاسمي، قرينة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، حاكم الشارقة. شهد الحدث إلى جوار سمو الشبيخة جواهر



## مركز دراسات مشاركة المرأة العربية Arab Women Studies Center

### شعار مركز دراسات مشاركة المرأة العربية

وجود نماذج مشرفة لحضارتنا وثقافتنا كالنماذج التي نحتفي بها هذا المساء.. فإن كانت قد حققت نجاحات مشهود لها على تأثيرها في الحقوق التي تميّزت بها، وأثبتت جدارتها بالمسؤولية التي قلدها لها القيادات السياسية ومؤسسات المجتمعات المدنية، فإنه في المقابل هناك ما يجعلنا نطرح أسئلة كبيرة عن الوجه الآخر لواقعها.. والذي يتراوح بين ما تعانيه من آثار للأحداث والاضطرابات المجتمعية والسياسية التي تهدد شعورها بالأمان والاستقرار النفسي والاجتماعي، وبين صورة إعلامية غير سارة لا تتماشى مع هويتها الثقافية القائمة على منظومة القيم الإنسانية التي ترقى بشأن الإنسان، وتحفظ له كرامته واحترامه لذاته، وتكسبه احترام الآخرين، كما تكسبه الثقافة العميقة اللازمة كي يبقى في قمة إنسانيته».

### وقالت الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي:

«إن الإشارة إلى الإعلام ضرورة لا بد منها، خاصة وأن بين النماذج النسائية العربية المشرفة إعلاميات قديرات آمنن بقضية الأمة، وعبرن عنها بثقافة عالية مدهشة وقوة نابغة من إيمان وقناعة بحق شعوبنا في الحياة بحرية وكرامة».

الشيخة جواهر القاسمي قرينة سمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي تحذر في كلمتها من بروز جانب مظلم من الصورة.. وتحذر من الاستمرار في استراتيجية تنميته.

### تقول الشيخة جواهر:

«الجانب المحزن لصورة المرأة في الإعلام (حدث ولا حرج).. وما علينا سوى أن نستمر في رحلة البحث في هذه الصورة؛ لأنها صورة تعيننا شئنا أم أبينا، فهذا التسليع غير المبرر للمرأة، والذي يجتاح فضائيات الغناء والمنوعات وأغلفة المجالات بات يؤرقنا.. يؤرق آية امرأة عربية ومسلمة.. تلك طريق التضحيات والسعي الجاد لخدمة أسرتها ومجتمعنا وقيم هذا المجتمع.. فمفهوم النجومية الذي سلب الباب كثير من فتيات العرب لا ينطبق على امرأة مناضلة وأم شهيد، وسيدة عاملة، ومثقة ومبدعة، وأم مضحية من أجل أولادها وبيتها، ومسؤولة في موقع عملها التنموي.. وسواهن من قدر لهن أن يكنّ على رأس هذه المسؤوليات.. وللأسف فإن هذا السباق نحو النجومية الفارغة من

الحدث البالغ الروعة الذي شهدته مقرّ «نادي سيدات الشارقة» كان احتفالاً لتوزيع جوائز «المرأة العربية المتميزة» التي يمنحها «مركز دراسات مشاركة المرأة العربية» الذي أنشئ في باريس عام 2001م، حيث مقرّه الرئيسي، وتم افتتاح المقر الإقليمي للمركز في «دبي» عام 2004م في قرية «المعرفة» لعشر سيدات عربيات، إلى جانب السيدة العربية الأولى كل عام.

ومن الجدير بالذكر أن «مركز دراسات مشاركة المرأة العربية» هو أول مركز عربي متخصص في توسيع مشاركة المرأة العربية وتنمية دورها من أجل المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.. ويحظى بدعم جامعة الدول العربية.

المشهد الأروع في مشاهد الحدث الكبير الذي جرت وقائعها في مقرّ نادي سيدات الشارقة حظي بتقدير كبير من جميع السيدات الحاضرات. فعندما أعلن عن اختيار الزميلة غنيمه فهد المرزوق سفيرة لبرامج التنمية العلمية والثقافية والإنسانية توجّهت سمو الشيخة جواهر إلى حيث تجلس الزميلة غنيمه لتسليمها وشاح اختيارها كسفيرة. جميع الحاضرات صفقن طويلاً لمبادرة سمو الشيخة جواهر.. وأجمعت الحاضرات على أن مبادرة قرينة سمو الشيخ الدكتور سلطان حاكم الشارقة أكّدت روح الأسرة الواحدة التي لا تعرف فوارق بين القيادة والشعب.. وهي الروح التي تشكل علاقات الأخوة بين أبناء خليجنا العربي.

### الشيخة جواهر في حفل التكريم:

#### النساء المُكرّمات نماذج مشرفة لحضارتنا

#### أنا على يقين من قدرة المرأة العربية على التعمير

#### صورة المرأة في الإعلام «حدث ولا حرج»

#### نحذر من استمرار الجانب المحزن من الصورة

#### لدينا إعلاميات قديرات مؤمنات بحق شعوبنا في حياة كريمة

في بداية الاحتفال بتسليم جائزة المرأة العربية المتميزة ألقّت الشيخة جواهر كلمة جاء فيها:

«نرحّب بكنّ في حفل جائزة المرأة العربية المتميزة، التي يخصّصها مركز دراسات مشاركة المرأة العربية لنساء عربيات متميزات في عطائهن، والتي تثبتنها مشاهدات واقعية، ومعايشة لنتائج جهدهنّ في الحقوق التي برعن فيها، وخدمن من خلالها الأمة التي باتت تتطلع إلى أبنائها رجالاً ونساءً لاستعادة مجدها وبناء منجزها الحاضر بما ينسجم مع منجزها التاريخي الحضاري».

### وواصلت الشيخة جواهر:

«تعيش المرأة تحديات بعضها يشارِكها فيه المجتمع بأفراده وفتاته، والبعض الآخر يختص بها ككيان ظلّ ماثراً للجدل في العهود القديمة وصولاً إلى عصرنا الحالي.. هذا الجدل لا يزال يستحوذ على نظريات كثير من المفكرين في كل المجالات التي ينتظر منها إنتاجاً ملموساً يضاف إلى حياتنا المعاصرة ويدفع بعجلة التنمية البشرية إلى آفاقها المضيئة».

### وأضافت سمو قرينة سمو حاكم الشارقة:

«إن مشهد المرأة العربية اليوم لا يرقى إلى الرضا التام على الرغم من



السيدة شكور بنت سالم  
عضو مجلس الدولة في  
سلطنة عمان وعضو مجلس  
إدارة مركز دراسات مشاركة  
المرأة العربية

الدكتور كريم فرمان، والتي ألقته نيابة عنه السيدة شكور بنت سالم عضو مجلس الدولة في سلطنة عمان الشقيقة، وعضو مجلس إدارة المركز.. جاء فيها:

«هذه الجائزة بالغة الأهمية في مدلولاتها ومضامينها، والتي انطلقت من رحاب جامعة الدول العربية عام 2004 لتحلق في سماء العروبة، تحمل معها في عواصم الوطن العربي أسمى آيات العرفان والتقدير من المجتمع لكل ما تحققه المرأة العربية من نجاحات وإسهامات في كل حقول الحياة.. فبعد القاهرة وطرابلس

ودمشق يلتئم حفلنا في هذا المساء المعطر، وتحت رعاية كريمة من سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، حرم صاحب السمو حاكم الشارقة، رئيسة المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، وعلى أرض الإمارات العربية، وفي ربوع إمارة الشارقة.. شارقة الثقافة والإبداع، وليس غريباً على سمو الشيخة جواهر القاسمي رعايتها لهذه الفعالية العربية، فهي امتداد لسلسلة عطاءاتها المستمرة ومبادراتها المتلاحقة منذ سنوات طويلة في مسيرة حافلة بالبدل والجهد ونكران الذات.. يشهد لها البعيد قبل القريب، فقد عرفناها دوماً في موقع الإلهام والتشجيع للمرأة العربية بشكل عام والإماراتية بشكل خاص على النجاح والتميز وصولاً إلى تحقيقها للعديد من الإنجازات العظيمة لخدمة المرأة والأسرة والطفولة والمعاقين وكل شرائح المجتمع في تعبير واضح عن نبيل مقاصدها وسمو غاياتها الإنسانية ودورها الوطني المتميز في إرساء قاعدة راسخة من المؤسسات الفاعلة لخدمة متطلبات تنمية المرأة».

وقدم الدكتور كريم فرمان الشكر للشيخة جواهر قائلاً:

«لقد كانت سعادتنا كبيرة بالحضور إلى دياركم العامرة لنستزيد منكم الهممة والعزيمة على مواصلة مشوار مؤسستنا العربية ونستلهم كل معاني الفخر والاعتزاز من توجيهاتكم السيدة، حيث سبق لنا - وفي السنة الماضية - أن تشرفنا بتكريم سموك الكريم بجائزة السيدة العربية الأولى في دعم قضايا المرأة والعمل الإنساني في دورتها الرابعة لعام 2007 في دمشق في تعبير عن اعتزاز وتقدير منظمات المجتمع المدني العربية ووفائها لمبادرات سموك العديدة في تقديم كل أشكال الدعم والمساندة الحقيقية للمرأة العربية في مشوارها الطويل.

فمرة أخرى نعبر لسموكم عن خالص الامتنان لدعمكم ومؤازرتكم



د. كريم فرمان  
رئيس مجلس الإدارة

أهداف ثقافية ومعرفية جادة أصبح محموماً بفعل صراعات ربحية على حساب المرأة والفتاة.. وهناك مفاهيم انقلبت موازينها في هذا العالم، وللمرأة حصة من التأثير بها».

وتؤكد الشيخة جواهر ثققتها في المرأة العربية المسلمة على الرغم من الصورة الحزينة للمرأة في إعلامنا، فتقول:

«أنا على يقين بأن عالمنا العربي والإسلامي - بفضل الله تعالى - لا يخلو من نساء استوعبن أدوارهن التاريخية التي جعلتهن أساساً مهماً في تعمير الكون والحياة متساويات بذلك مع الرجال في الحقوق والواجبات، يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر..﴾ صدق الله العظيم.

وتواصل الشيخة جواهر تأكيد ثققتها في شقيقتها المرأة العربية المسلمة:

«إن الذين يشككون في مقدرة المرأة العربية المسلمة على الوصول إلى أعلى مراتب العمل متقلدة لمسؤوليات سياسية واجتماعية وإعلامية وتطوعية وإبداعية فإن هؤلاء لا يحبذون الموضوعية في أحكامهم وآرائهم».

وتضيف قرينة سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي:

«قد تكون مرجعية التشكيك عقولاً ما زالت تعيش في إرث النظرة الرجعية التي لا ترى في المرأة إلا دوراً محدوداً في الحياة، لا يجب أن تخرج عنه، كما أن هناك مرجعية أخرى تتمثل في تلك المحاولات المستميتة في إقناع العالم بأن المرأة العربية المسلمة مضطهدة في ديارها مسلوبة الحقوق في مجتمعها وأسرتها.. وإن كان الواقع الذي نقرؤه باستمرار ولا يغيب عن أعين أحد منا يقول إن هناك ما يجعل هذه الادعاءات تأخذ طريقها إلى التصديق من قبل من يريدون تبني هذه النظرة، فإنه في المقابل هناك نماذج صارخة في كل المجتمعات المتحضرة والمتهافئة على التطوير التكنولوجي تعيش فيها المرأة تحت ظروف لا إنسانية تُمارس عليها أشكال العنف البدني والنفسي والنفسي والاجتماعي».

وتختتم الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي كلمتها قائلة:

«أبارك لمن وقع عليهم الاختيار لنيل جائزة المرأة العربية المتميزة في الحقول المختلف هذا العام من قبل مركز دراسات مشاركة المرأة العربية».

ووجهت الشكر إلى مجلس إدارة المركز على مبادرته في دعم المرأة العربية المتميزة وللجامعة العربية في دعمها للمركز ومشاركتها في جعل الجائزة وسيلة تتحقق بها غايات حضارية ووطنية كبرى.

مدير مركز دراسات مشاركة المرأة:

شكراً لرعاية الشيخة جواهر حفل التكريم في شارقة الثقافة والإبداع

السيدات المكرمات لهن سجل حافلٌ بالعطاء

انطلاق برنامج التنمية العلمية والإنسانية لصالح نساء جزر القمر اختيار «غنيمة المرزوق» و«منيرة فخرو» و«ليلي الشخيلي» و«أحلام مستغانمي» و«نورية حلفاء» سفيرات لبرامج التنمية العلمية والثقافية والإنسانية.

ثم كانت كلمة رئيس مجلس إدارة مركز دراسات مشاركة المرأة العربية

الأكيدة لجميع برامج وفعاليات مؤسستنا العربية.

**وأضاف رئيس المركز في كلمته:**

«إنه لمن دواعي الغبطة والسرور أن نحفل اليوم بتكريم كوكبة من السيدات العربيات اللائي قدمن إسهامات كبيرة، ولهن سجل حافل بالعبء والإبداع في عموم البلاد العربية في تأكيد على دلالات هذه الجائزة ومضامين الرسالة التي تحملها في التعبير عن الاعتراف بنجاحات المرأة العربية وتوثيق منجزاتها والمساهمة في خلق حراك اجتماعي وثقافي من شأنه أن يسلط الضوء على قضية توسيع مشاركة المرأة العربية بكل أبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وفي هذا اليوم نلتقي لتكريم صاحبة السمو الملكي الأميرة عاتلة بنت عبدالله بن عبدالعزيز، بجائزة السيدة العربية الأولى في دعم قضايا المرأة والعمل الإنساني في دورتها الخامسة تعبيراً عن التقدير العالي لمبادرتها الهادفة إلى خلق بيئة إيجابية من الممارسات الفعالة ذات التأثير القوي والمحفز لجذب المرأة في المملكة العربية السعودية إلى المشاركة في الفعاليات والبرامج الإنسانية.. إضافة إلى رئاستها لعدة مؤسسات خيرية وإنسانية تقف في مقدمتها «مؤسسة سند لمكافحة أمراض السرطان»، إضافة إلى رعاية سمو الأميرة عاتلة لمجموعة كبيرة من الأنشطة والفعاليات والملتقيات الثقافية والفنية والإعلامية، والتي ساهمت بلا شك في خلق حراك اجتماعي مهم جداً، وجلبت إلى جانبها فئات ومؤسسات كثيرة لتطوير منظومة العمل الخيري والإنساني من خلال حضورها ومشاركتها في الأنشطة العديدة تكون قدمت لنا نموذجاً إنسانياً للمرأة العربية القيادية الناجحة، فليسمو الأميرة عاتلة - والتي حالت ظروف خارج إرادتها دون رغبتها الأكيدة وسرورها في الحضور والمشاركة في هذه الاحتفالية الزاهية - مناً كل التقدير والحب والاعتزاز».



د. فوزية خلفان والإعلامية ليلي الشبخلي والأديبة أحلام مستغانمي والأميرة سامية بنت عامر ممثلة سمو الأميرة عاتلة بنت خادم الحرمين الشريفين

**وجاء أيضاً في كلمة رئيس المركز:**

«إن ما حققته المرأة العربية لخدمة بلدانها صار مبعث فخر واعتزاز للجميع، وفي مساندة المزدان بحضوركن البهيج سنكرم سيدات مبدعات بجائزة المرأة العربية المتميزة، قدمن لوطنهن مجهودات كبيرة،

وحملن راية الرّيادة، وتقدمن الصفوف في مضمار العمل والمسؤولية مخلصات متفانيات؛ حتى نلن هذا التكريم، والذي يعد بمنزلة لمسة وفاء لنجاحهن وتميزهن في المشاركة الفعالة في التنمية والبناء.

ويشرفني أن أعرف بنجمات حفلنا الكريم بكلمات ربما لا تفيهن حقهن علينا إلا أن مسيرتهن وقصة نجاحهن هي حافز لكل النساء العربيات وتكريمهن تكريم لكل امرأة صامدة ومضحية، وهنا أوجه التحية بشكل خاص إلى كل النساء الصابرات والمتفانيات في فلسطين والعراق. اسمحوالي أن أعرف بالسيدات المكرمات بالجائزة، وهن على النحو التالي:

### **1 - معالي الأستاذة شيخة أحمد المحمود، وزيرة التربية والتعليم في دولة قطر:**

أتمت دراستها الجامعية في جامعة بيروت، تخصص لغة عربية، وتقلدت وظائف عديدة منها وكيلة لوزارة التربية، وعينت في عام 2003 كأول سيدة في دول الخليج العربي تتقلد منصباً وزارياً، وهي تشغل منصب أمين عام للمجلس الأعلى للتعليم في قطر، وشاركت في مؤتمرات أقليمية ودولية عديدة، ولها إسهام واضح في تطوير بيئة تربوية وتعليمية متطورة للنشء الجديد بما يتلاءم ومتغيرات العصر، ولا ينقطع عن تراث وماضي الأمة العربية وتاريخها المجيد.

### **2 - معالي الدكتورة شريفة بنت خلفان اليعحيائية، وزيرة التنمية الاجتماعية في سلطنة عمان:**

حاصلة على الدكتوراه في الأدب والنقد الحديث، وعيّنت وزيرة في عام 2004 وساهمت من خلال موقعها في العمل على تنمية وتطوير بنية العمل الاجتماعي وتوسيع مظلة الحماية للأسر المحتاجة وشاركت بفعالية في تأسيس وتطوير مراكز التدريب المهني للنساء، وتمتاز بقدره كبيرة على المثابرة في العمل لإنجاز خططها والدفاع عنها بصلافة، خصوصاً عند استضافتها من قبل مجلس الشورى في العام الماضي.

### **3 - معالي نوال المتوكل، وزيرة الشباب والرياضة في المملكة المغربية:**

تخرجت من جامعة «إيوا» في حقل العلوم من الولايات المتحدة، وشغلت المنصب الوزاري لأكثر من مرة، وهي سيدة عاصمية كافحت مع جيلها؛ كي تتبوأ مكانتها الحالية، وقد عرفها لعالم والوطن العربي كأول عداءة وبطلة عربية تحرز بطولة الاولمبياد، وشهدت لها الساحات الرياضية في جميع قارات العالم إنجازات باهرة.

كما أنها ناشطة سياسية، ولها إسهامات كثيرة في مجال العمل الإنساني والوطني.

### **4 - سعادة الأستاذة صالحه غابش، المستشارة الثقافية في المجلس الأعلى لشؤون الأسرة:**

من دولة الإمارات العربية المتحدة، أتمت دراستها الجامعية في جامعة الإمارات وتحضر شهادة عليا في جامعة القاهرة، وعملت سنوات طويلة في منصب الأمين العام للمجلس الأعلى لشؤون الأسرة، وهي كاتبة وشاعرة تكتب الشعر والقصة القصيرة، وصدر لها أربعة دواوين شعرية، وحاصلة على وسام سمو الشيخة جواهر للعمل المتميز، ولها مساهمات تطوعية ومجتمعية عديدة.

## الرجل المحظوظ الذي حضر حفل الشیخة جواهر لتكريم الفائزات



عمر حفيد السيدة غنیمة

حفل توزيع الجوائز على الفائزات وتكريمهن اقتصر فقط على السيدات.. لكن هناك رجلاً وحيداً حضر الحفل اكتشفنا أن هذا الرجل المحظوظ هو «عمر بدر السعد» حفيد الزميلة غنیمة فهد المرزوق، رئيس تحرير مجلة أسرتي. ولوضع حدٍّ لغيرة الرجال نكشف عن سن هذا الرجل: عمر بدر السعد يبلغ من العمر ثلاث سنوات ونصف فقط !!

### أول وزيرة في الخليج في كلمة المكرمات:

المراة العنصر الفاعل في تكوين المجتمعات

المراة في بلادنا وصلت موقع صنع القرار

مطالبتنا بفتح المجال للمراة لا يعني تحزراً من القيم

تكريمنا اليوم يدفعنا لاسترجاع تكريم خالقنا ورسولنا

تكريمنا تكريم للرجل أكثر ولمسؤولياته وفهمه

ثم تحدثت معالي الأستاذة شیخة المحمود، وزيرة التربية والتعليم بدولة قطر الشقيقة، فقالت:

«يسعدني - بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن أخواتي المكرمات - أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير لسمو الشیخة جواهر لرعايتها الكريمة لهذا الحفل، كما أشكر مركز دراسات مشاركة المراة العربية والقائمين على تنظيم هذا الحفل، مع تمنياتي للجميع بالتوفيق».

وقالت معالي شیخة المحمود:

«إن مجتمعاتنا العربية تعيش مرحلة تنموية شاملة، وإن اختلفت مستوياتها وتنوعت عناصرها، فالتنمية - وهي تعني تعبئة الموارد الوطنية بكل جوانبها البشرية والمادية والتقنية من أجل الارتقاء بالفرد والمجتمع ومواكبة التطورات المتسارعة التي يشهدها عالمنا المعاصر - بحاجة إلى كل فرد من أبنائها وبناتها».

وأضافت:

«المراة، وهي العنصر الفاعل والمؤثر في تكوين المجتمعات وتنشئة الأجيال تستحق اهتماماً مضاعفاً، يشمل المراحل العمرية المختلفة والمجالات المتنوعة، وإذا ما أريد لهذا الدور أن يكون أكثر فاعلية وتأثيراً فلا بد من توفير كثير من المعطيات يأتي التعليم والتدريب في أول القائمة، إلى جانب تمتعها بحقوقها المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتأمين الخدمات التي تسهل عملها وتساعد في رعاية

### 5 - سعادة الأستاذة الجليلة غنیمة فهد المرزوق:

من الكويت، رئيس تحرير مجلة «أسرتي»، أتمت دراستها في حقل الصحافة من جامعة القاهرة، وهي رئيس مجلس إدارة مؤسسة فهد المرزوق الصحافية، ومن رائدات العمل الإعلامي والصحافي في منطقة الخليج العربي، وشخصية لها باعٌ طويل في مضمار العمل الإنساني والخيري وسجلها حافل بالمبادرات الخيرية والإنسانية، وشخصية كبيرة تحظى بحبّ المجتمع.

### 6 - سعادة الدكتورة منيرة فخر:

من البحرين، أكملت الماجستير والدكتوراه في علم الإدارة من جامعة «كولومبيا» في الولايات المتحدة الأميركية.. عملت أستاذة جامعية لسنوات طويلة في جامعة البحرين، وظلت مرتبطة بهموم وطنها وأمتها العربية، وعُرفت ناشطة سياسية ومهتمة بقضايا الشأن العام، وخاضت الانتخابات البرلمانية بتنافس شديد في العام الماضي، وتشارك وتحاضر في الملتقيات الدولية.

وتقدم حضوراً مشرفاً للمراة العربية في حلقات الحوار الفكري حول قضايا العرب وكاتبة صحافية، وهي كذلك من المؤسسين لمركز دراسات مشاركة المراة العربية.

### 7 - سعادة ليلى الشخيلي، من العراق:

أتمت دراستها الجامعية في جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة وكانت من أوائل الإعلاميات العربيات اللائي برزن على الفضاء العربي، وعملت في قناة «البي بي سي»، والد «أم بي سي» في لندن، وقدمت برامج حوارية مهمة على قناة «أبوظبي»، وتعمل الآن مذيعة أخبار ومقدمة برامج في قناة الجزيرة، ولها بصمات واضحة وعُرف عنها التزامها بهموم وطنها وأمتها».

### وختم الدكتور كريم فرمان:

«يسرنا في هذا الحفل أن نعلن عن انطلاق برنامج التنمية العلمية والإنسانية الموجه لتلبية احتياجات المراة في جزر القمر بهدف تنفيذ مجموعة من المبادرات الإنسانية لصالح نساء جزر القمر في واحدة من معاني التضامن والمساندة النابعة من الضمير من أجل تسليط الضوء على معاناة المراة في هذا البلد العربي، ومنحها بعضاً من الأمل.

ولهذه المهمة سنوشح اليوم وبحضور سمو الشیخة جواهر القاسمي خمس من السيدات العربيات: ثلاث منهن قد تم التعريف بهن في إطار التعريف بالمكرمات، وتنضم إليهن:

- الكاتبة الروائية المشهورة الدكتورة أحلام مستغانمي، صاحبة روايات: «ذاكرة الجسد»، و«عابر سر»، و«فوضى الحواس» وأعمال شعرية وأدبية عديدة.

وهي حاصلة على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون في فرنسا، وعرفت بحسها الإنساني وارتباطها بقضايا المواطن العربي في كل مكان، وكذلك تنضم إلى مهمة البرنامج ورسالتها العظيمة من دولة الامارات العربية.

- الدكتورة فوزية خلفان، وتعمل مستشارة لوزير الصحة، وحاصلة على شهادة الدكتوراه في زرع الأسنان من جامعة لندن، ولها مساهمات تطوعية عديدة ومرتبطة بفكرة العمل الإنساني لخدمة وطنها وأمتها.

أطفالها، ولا بد أن يفتح مجال العمل واسعاً أمامها لتكتسب الخبرة الكافية، وتتمكن من إبراز إمكاناتها، فالعمل يبني شخصيتها، ويعمق وعيها، وينمي قدراتها».

**وقالت معالي وزيرة التربية والتعليم في دولة قطر الشقيقة، الأستاذة شيخة أحمد المحمود نيابة عن المكرمات:**

«أولت دولنا العربية اهتماماً كبيراً بقضايا المرأة بصفة عامة وبإنجازاتها وتميزها ودرها الأساسي في مختلف مناحي الحياة بصفة خاصة، وليست جائزة المرأة العربية المتميزة وتكريمها إلا ثمرة من ثمار هذا الاهتمام. لقد برزت نساء كثيرات في المجالات المختلفة، وتبوأت المرأة العديد من المراكز الإدارية العليا في الجهات الحكومية والمؤسسات والهيئات المدنية والأهلية، كما وصلت إلى مواقع صنع القرار، فبرزت في دولنا العربية وزيرات ورئيسات قطاعات مختلفة وناشطات في مختلف المجالات الإعلامية والصحية والرياضية والقانونية والاجتماعية وغيرها.

**وأضافت:**

«إنني حين أنادي بفتح المجال أمام المرأة العربية فأنا لا أعني التحرر من القيم والمبادئ والضوابط الاجتماعية السديدة، إنما ما أريده تقدماً عاقلاً وعملاً ملتزماً منبثقاً من ديننا وراثاً أمتنا قائماً على المساواة الإنسانية في الحقوق والواجبات، وحاجات المجتمع التنموي.. نريد أن نقول: إن التزامنا بقيمنا لم يكن ولن يكون عائقاً أمامنا، فنحن بهذه القيم - وفي ظلها - نرتقي وندخل مجال التنافس الشريف بثقة واقتدار ورضى نفسي كبير».

**واستمرت معالي الوزيرة في كلمتها نيابة عن زميلاتها المكرمات فقالت:**

«إن هذا التكريم - وهو يملؤنا سعادة وفخراً - يجعلنا نسترجع مصدر اعتزازنا بذواتنا وثقتنا في أنفسنا، إنه التكريم الأول لنا، وممن؟ إنه من خالقنا سبحانه حيث يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾.

هذا هو التكريم، وهذه هي المساواة في العمل الصالح، في الإيمان.. في الجهد.. في الحياة الطيبة.. في الجزاء الحسن، لا فرق بين ذكر أو أنثى، قال رسولنا الكريم ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً».. وقال: «ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم».

نعم يا رسولنا العظيم.. إننا نجد التكريم من قادتنا ومسؤولينا وأبائنا وأزواجنا وأبنائنا، من أخواننا في العمل.. إن التكريم والتقدير - وإن كان يعني لنا الكثير - يعني للرجل أكثر؛ لأنه يعكس مسؤولية الرجل والتزامه، يعكس وعيه وفهمه، يعكس إيمانه وقدرته، يعكس الرجولة الحققة، فكلما زادت قيمة الرجل زادت مشاركة المرأة ومساهمتها في عملية التنمية المستمرة.

**وختمت معالي شيخة أحمد المحمود قائلة:**

«إن سعادتنا بهذا التكريم تزيدنا إصراراً على مواصلة العمل وتمنحنا دافعية وثقة أكبر للبلد والعطاء، وتحملنا مسؤولية أكثر. وفي غمرة سعادتنا لا ننسى أخواتنا هناك في فلسطين والعراق، فهن الجديرات بالاعتزاز والتكريم والتقدير.. أخواتنا هناك مؤمنات صامدات صابرات مضحيات، يسطرن في كل يوم صفحات من الفخار ويضربن

أروع الأمثلة في البطولة والإرادة لهن التحية والتقدير والدعاء بأن يحفظهن الله ويوفقهن ويحقق آمالهن ويمدهن بنصر من عنده. ولا يفوتني أن أحبي المرأة الأم في بيتها وهي ترعى أسرتها وتربي أبناءها، تغرس فيهم القيم والأخلاق والانتماء للوطن، وهي تزودهم بالطاقات والقدرات التي تجعل منهم عناصر فاعلة ومؤثرة في بناء مستقبل بلادهم وقيادة عملية التنمية فيها.

إن أمتنا تواجه العديد من التحديات في الداخل، كما تواجه العديد من الأطماع في الخارج، الأمر الذي يلقي بكاهله على عاتقنا جميعاً ويجعلنا بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد والعطاء في المواقع المختلفة بعزائم لا تعرف الملل، وهم لا ترضى بالفتور، وبنفوس مؤمنة بربها وواثقة من نفسها عسى أن تستعيد أمتنا مكانتها وكرامتها.

● ●

## أحلام مستغامي باسم السفيرات:

### سنتابع برامج احتياجات شقيقاتنا نساء جزر القمر



أحلام مستغامي

ثم أقلت الاديبة أحلام مستغامي كلمة نيابة عن سفيرات برنامج التنمية الثنائية العلمية والإنسانية لدعم جزر القمر، جاء فيها:

«صاحبة السمو الشيخة جواهر القاسمي حرم صاحب السمو حاكم الشارقة، رئيسة المجلس الأعلى لشؤون الأسرة.. صاحبات المعالي.. أخواتي الكريمات:

إنها لسعادة كبيرة أن يجمعنا هذا الحفل الكريم، وجميل أن يكرم العطاء العطاء متجاوزاً حدود الوطن.. فالخير لا حواجز له ولا

حدود.. إنه يجرف صاحبه كما يجرف المال التاجر لمزيد من الكسب، «فالأعمال الخيرة في الدنيا تجارة الآخرة»، لذا نحن أمام سيدات من نساء الأعمال الناجحات، اصطفاهن الله لخدمة المسلمين ولنجدة المرضى والمحتاجين.

سيذكر التاريخ للشيخة جواهر القاسمي مساهمتها اللامحدودة في أكثر من مجال إنساني وانطلاق هذا المشروع برعايتها الكريمة.. كما سيذكر للأميرة عادلة بنت عبدالله بن عبدالعزيز جهدها ونضالها من أجل تحسين وضع المرأة السعودية وانصافها.. فكيف لها أن تقبل بأقل من العدل وهي التي لها من أسمها نصيب؟

### أخواتي المكرمات:

يالزهو عروبة أنتن نساؤها! فما أحوج هذه الأمة إلينا! لقد بقيت الجزائر واقفة صامدة على مدى عشر سنوات في مواجهة الإرهابيين بفضل نساؤها.

كلما أتيتحت للمرأة العربية الفرصة صنعت معجزة وطنها.. المعجزة نراها في الإمارات، حيث أنجبت الشبيخة فاطمة أمة بأكملها، وأهدت وطنها ازدهاراً إنسانياً واجتماعياً وثقافياً، ناضلت الغربيات أجيالاً من أجل بلوغه.

ونراه في قطر، حيث غيرت الشيخة موزة تاريخ بلادها، بل وتجاوزته إلى تاريخ العرب، فكثير من الإنجازات الجميلة التي تصدرها لنا قطر تقف خلفها هذه المرأة المتقدة ذكاء وثقافة.

ونراه في الأردن حيث تكفلت الملكة رانيا بتصحيح وتجميل صورة المرأة العربية في المحافل الدولية أناة وفصاحة، كلما بشعها الظالمون.. فهل كثير علينا نحن المجتمعات في هذا المجلس الكريم.. المسلمات بكفاءتنا المعرفية وسلطتنا الإعلامية، وبإمكاناتنا المادية، وألقابنا السامية أن نغير تاريخ بلد عربي صغير، بل وأصغر بلد عربي وأفقره على الإطلاق!؟

اعترف، جئت لأورطكن في هذا التحدي النسائي الجميل.. إنني انتظر منكن معجزة تليق بنا، لقد قال الأمير «رينيه» الذي صنع معجزة «موناكو»: لا نحتاج أن نكون دول كبيرة لتكون لنا أحلام كبيرة، ولا أن نكون كثيرين لتحقيقها. قبل ثلاثة أشهر من الآن حلمت أن بإمكان كاتبة أن تغير تاريخ وطن عربي صغير، كما حلم «ليتر كينغ» في حلمه الشهير أن بإمكانه أن يغير تاريخ السود.

ولأني أثق أن الإنسان يساوي القضية التي يدافع عنها، وأنني سأجد كثيرا من النساء جاهزات مثلي لرفع التحدي بما أوتين من سخاء وإحساس قومي كان ذلك حين التقيت لأول مرة بالدكتور كريم فرمان وحدثني عن إصراره أن تكون من بين المكرمات أختنا من جزر القمر؛ نظراً للمعاناة التي يعيشها ذلك الشعب العربي المسلم والوضع البائس الذي تعاني منه المرأة.. إذ تشكل البطالة لدى النساء نسبة 80%، والأمية 95%، والوفيات عند الولادة هي الأعلى في العالمو حيث بلغت 22%، ونسبة وفيات الأطفال الرضع بسبب نقص الرعاية الصحية واللقاحات بلغت معدلاً مخيفاً في ارتفاعه، يضاف لها مشاكل قلة الدخل وغياب الرعاية الصحية والفقير المدقع، حيث صنفت الأمم المتحدة جزر القمر من أفقر بلدان العالم قاطبة.

هذه الدولة العربية التي هي عضو في الجامعة العربية منذ 1993م، والتي تعاني من شحة الموارد المالية ونقص في السكن والطرق، وكل ما تحتاجه بلاد.. بخلنا عليها بكل شيء حتى بسفارات عربية، ولم يعطوا فيها علمٌ عربيٌّ واحد حتى اليوم عدا علم ليبيا.. حتى أن رئيسها قال بكثير من المرارة إنهم لا يريدون من العرب أكثر من أن يدعمونهم بعلم. آلني هذا الطلب.. شعرت أمامه بيتم الاوطان؛ فهذا البلد العربي الصغير الرابض في المحيط الهندي العربي الهوى والهوية برغم فقره المدقع يملك أئمة الفقراء الأتقياء، ولم يطالبنا سوى بعلم ولعا وشغفاً بعروبة لا يدري بعضنا كيف يتخلص من شبهتها.

لقد دفعت جزر القمر بفقرها ثمن خياراتها العربية والإسلامية، ولو تبرأت منها لدلت على غرار جارتها جزر المالديف، وتدفع عليها الاستثمار من كل صوب.. لكن لعنة جزر القمر هي أيضا في عرب أسخياء على الغرباء، وآكاد أقول على الأعداء أكثر من سخائهم على أشقاء أشقياء بظلم الجغرافية.

لم يفارقني الحزن على القمرين حتى أنني قلت: إن لم أكن أملك علماً أساندهم به فعلمي قلبي، وهو منذور لمساندتهم ما حييت. وهكذا غدت جزر القمر وطني وقضيتي والبلد الذي أتمنى أن أصلي في مساجده المتواضعة، وأمشي في شواطئه العذراء، وأحدث العربية مع أبنائه المتعاطفين للعروبة، وأكتب عنه وفيه.

اليوم أنا امرأة قمرية، وإن سألتهموني لماذا أحب هذه البلاد بالذات، والتي لم أرها؟ ولا أدري كم من طائفة ولا كم ساعة أحتاج لبلوغها.. لأجبت كذلك الإعرابية التي سئلت: من أحب أولادها إليها فقالت: صغيرهم حتى يكبر، ومريضهم حتى يشفى، وغائبهم حتى يعود.

أحب هذه البلاد؛ لأنها الأقرب إلي.. وقد خبرت جحود الأوطان؛ لأن أهلها الأتقياء الأنقياء يقدرون الجميل حق قدره، وينفقون المال حيث يتوجب.. فحيتان المال ولصوص نهب الأوطان لم يقربوا بعد شواطئها ولا الذئاب والثعالب البشرية مشت على جزيرتها العذراء، لذا يباهي القمريون بأنهم البلاد التي لم تعرف الجريمة، والوحيدة في العالم الخالية من أي حالة «إيدز».

إن هذه البلاد الصغيرة إلى حد تكفي زكاة ثري عربي واحد لتغير قدر أبنائها المسلمين أهل بدعنا؛ لأن أي جهد معها لن يضيع كما ضاعت جهودنا مع البلاد الأخرى، وضاعت أموال قبل وصولها إلى أصحابها ومحتاجيها.. يقول الإمام علي (رضي الله عنه): «المعروف كنزٌ فانظر عند من تدوعه».

إن الودائع هذه المرة ستصل إن شاء الله إلى أصحابها وسنرى بأعيننا إنجازاتنا تتحقق على وجه الأرض.

إن الأخوات الكريمات اللائي تطوعن مشكورات ليكن سفيرات لهذا البرنامج الإنساني الموجه لتلبية احتياجات المرأة في جزر القمر، بعضهن مثل صديقتي الدكتورة فوزية أحمد خلفان التي شاركتني والدكتور كريم فرمان في ولادة هذا المشروع لهن خبرة في المجال الإنساني، وتعلمن من تجاربهن متابعة كل المشاريع الخيرية التي يشرفن عليها التوظيف الجيد لكل ما يجمعن من تبرعات.

ذلك أن أمامنا مشاريع طموحة سندق كل الأبواب لتحقيقها، بل لتجاوزها إن شاء الله إلى مشاريع أكبر.

يسعدني أن ينطلق هذا البرنامج الإنساني من هنا، حيث إن للشارقة مكانة خاصة في قلب جزر القمر، التي احتضنت ثراها أحد شيوخها الأجلء الذي أحياها وأحبته.

إن هذه الحملة تأتي في مصادفة جميلة لتكمل مسيرة الشيخ سلطان القاسمي التي امتدت أياديه البيضاء لتصل إلى تلك الجزيرة العربية المنسية التي لم ينسها.

#### أخواتي الكريمات:

سننتبع هذه المشاريع ونرعاها إلى أن نجني ثمارها معا، ونعلن وثيقة آلية للعمل، تبدأ بقائمة التبرعات، وتنتهي بالمشاريع المنجزة.

لكن منّا كل المحبة على ما أوليتمونا من ثقة، وكل التقدير لمركز دراسات مشاركة المرأة العربية وللمجلس إدارته الموقر الذي جمعنا في هذا العمل الإنساني الجليل، ونخص بالشكر والامتنان الشيخة جواهر الغالية على استضافتها الكريمة لنا في هذا البلد المعطاء.

وشكراً لكن جميعاً على حضوركن».

### حضرت حفل التكريم أيضاً كل من:

- 1 - الدكتورة غيداء فحجان هلال المطيري.
- 2 - الأستاذة منى فحجان هلال المطيري.
- 3 - الزميلة علا فحجان هلال المطيري.

## غنيمة المرزوق:

عندما وصلنا الشارقة لم نشعر أننا غادرنا بيتنا

نتابع بفخر واعتزاز لما يجري في دولة الإمارات

نتابع بسعادة وتقدير ما يجري بالشارقة

ما نقوم به واجب علينا وحق لإخواننا في الإنسانية

دَعَوْنَا عبر مجلة «أسرتي» إلى تحرير المرأة دون انسلاخ عن الجذور

عقب الاحتفال بتكريم المرأة العربية المتميزة سألنا الزميلة غنيمة المرزوق عن مشاعرها، فأجابت:

«عندما وصلنا إلى إمارة الشارقة شعرنا بسعادة لا حدود لها.. شعرنا أننا لم نغادر بيتنا.. شعرنا أننا انتقلنا من جزء من وطننا إلى جزء آخر عزيز من وطننا، فخليجنا العربي وطنٌ واحد.. شعبه شعبٌ واحد.. يجمع بينهم تاريخٌ ومصيرٌ واحد.. تربطهم روح الأسرة الواحدة.

نحن في بلدكم الكويت نتابع بفخر واعتزاز ما يجري في دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، ونشعر بسعادة وتقدير لما يجري في إمارة الشارقة الشقيقة.. ونحن على يقين أن خلف ما يتحقق قيادة رشيدة تتمثل في جهود قائد مثقف هو صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، وقرينة سموه سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة المجلس الأعلى للأسرة.

لقد اختار صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي الثقافة طريقاً لتقديم الشارقة إلى العالم.. فكان «مشروع الشارقة الثقافي»؛ مما أهل الإمارة الشقيقة إلى أن ترشحها المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم «اليونيسكو» لتكون عاصمة العرب الثقافية قبل عشر سنوات، أي عام 1998.

ونحن في بلدكم الكويت نتابع جهود صاحب السمو وسمو قرينته في تصميم «مشروع الشارقة الثقافي»، والذي كان من نتائجه صناعة ثقافية عملاقة ومرافق معمارية شامخة، تؤكد إيمان القيادة الرشيدية والواعية بدور الثقافة في المجتمع.

وقد تعددت محاور مشروع الشارقة الثقافي لتشتمل على:

– التنمية الثقافية.

– المحافظة على التراث.

– التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى.

ولعل احتضان إمارة الشارقة الشقيقة - وبرعاية كريمة من سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، قرينة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان - لتكريم السيدات الفائزات بجائزة المرأة العربية المتميزة تجسيداً لرعاية قيادة الإمارة للثقافة والعباءة. إن رعاية سمو الشيخة جواهر لتكريمنا هو تكريم يوازي فوزنا بالجائزة.

في صباح أحد الأيام قبل شهور اتصل بنا الأستاذ الدكتور كريم فرمان، رئيس مجلس إدارة مركز دراسات مشاركة المرأة مهنتاً

باختيارنا لجائزة المرأة العربية المتميزة، قلت له: شكراً دكتور.. ما نقوم به واجبٌ علينا نحو إخواننا في الإنسانية وحقاً لهم في أعناقنا.. ما نقوم به رسالة علينا أن نُؤدبها في ضوء ما أمرنا به خالقنا جلّت قدرته.. وأُصفت: لا أرى فيما نقوم به شيئاً يستحق التكريم.. أما إذا كان إخواننا أسرة المركز - يرون أن فيما نقوم به ما يستحق التكريم، فجزاهم الله خيراً.

قضية المرأة في الكويت هي قضية المرأة في الخليج العربي.. وهي نفسها قضية المرأة في المجتمعين: العربي والإسلامي.. ترتبط بقيم ومبادئ وضوابط حكمت الحياة الاجتماعية في الخليج والعالمين: العربي والإسلامي في وقت سابق، وفي نفس الوقت تريد الانطلاق لترتبط بروح العصر الذي نعيشه، وتطلع إلى آفاق المستقبل المنشود. و**حقيقة**: فإن المعادلة صعبة، لكنها ممكنة التحقيق.

ونحن لا نريد أن تنسلخ المرأة عن ماضيها وجذورها.. وفي نفس الوقت ندعوها إلى الانطلاق إلى آفاق المستقبل وروح العصر. ومن هنا نادينا عبر مجلة «أسرتي» بحرية المرأة وحرية حركتها مرتبطة بقيم الإسلام الذي أعطى المرأة حقوقها، وحرص على أن تحتل موقعاً متميزاً إلى جانب شقيقها الرجل.. وأن تكون مرتبطة أيضاً في حركتها بقيم وأصالة مجتمعنا العربي، وهي قيم شريفة ونبيلة. ومن هنا دعونا في مجلة «أسرتي» إلى «أن حرية المرأة تعني مسؤولية المرأة؛ لأننا نرفض أن تتحول الحرية إلى فوضى..» وطلابنا بأن يتاح للمرأة الحصول على المساواة في الحقوق والواجبات كما لشقيقها الرجل كحق الرعاية الاجتماعية والرعاية الصحية وحق التعليم وحق العمل».

سمو الأميرة «عادلة» بنت خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود أنابت السيدة سامية بنت عامر لتسلم جائزة «السيدة العربية الأولى».

السيدة سامية صرحت لمجلة «أسرتي» بأن سمو الأميرة عادلة تؤكد دائماً عبر كلماتها:

«إن ما أقوم به ما هو إلا واجب وطني يهدف لدعم الجهود الدؤوبة والمبادرات الجادة لتحقيق رؤى قيادتنا الحكيمة وتطلعات المواطنين المخلصين.. هذا وإن ما يشجعني ويدفعني إلى العمل التطوعي والإنساني هو ما أراه من شواهد على تقدم المرأة في مسيرتها التنموية وريادتها في كل المجالات المتاحة لها.

وأود أن أذكر لكم أننا جميعاً شركاء في هذه الجائزة والتكريم، وهي جائزة لكل مواطنة تسعى بإخلاص من خلال تخصصها لتسخير قدراتها لخدمة المواطن ورفعته الوطن».

وقالت السيدة سامية:

«إن سمو الأميرة كان يسعدها الحضور لتسلم الجائزة، لكنها لم تتمكن بسبب تواجدنا في الولايات المتحدة لحضور حفل تخرج كريمتها.